ما هي البهائية

بقلم: سيفي سيفي

في الآونة الأخيرة انتشر بين الناس خبر ظهور اسم ديانة إلهية جديدة من عند الله تعالى، اسمها (الديانة البهائية). فما هو حقيقة موضوعها.

إن من أعلن عن ظهورها هو: حضرة بهاء الله[1] سنة 1863م في مدينة بغداد، واسمه حسين علي عباس النوري، كان والده يعمل وزيراً في حكومة الإمبراطورية القاجارية الإيرانية، له كتب مقدسة عديدة، في مقدمتها كتاب (الأقدس)، وهو كتاب الشريعة البهائية.

ولد حضرة بهاء الله في طهران سنة 1817م. بعدما سبق وظهر في سنة 1844م رسول شاب من آل الرسول محمد (ص) وأعلن أنه صاحب رسالة سماوية اسمها (البابية)، اسمه علي محمد رضا الشيرازي، ولقبه حضرة (الباب). وقد بشّر (الباب) بظهور رسول جديد من بعده ببضع سنوات، وما ظهوره وإعلان دينه إلا لإعداد الناس لاستقبال ديانة بهاء الله والإيمان بها. ولد (الباب) سنة 1819م في مدينة شيراز، وله كتاب إلهي اسمه (البيان)، وحكم عليه بالإعدام سنة 1850م.

بعد سجن حضرة بهاء الله في طهران في نهاية سنة 1852م ثم إطلاق سراحه، لمناصرته الديانة البابية، نفي وعائلته فور خروجه من السجن الى العراق سنة 1853م، وبعد عشر سنوات من استقراره منفياً في بغداد وقبل مرحلة نفيه الثانية الى عاصمة الخلافة العثمانية استنبول، أعلن دعوته للخاصة من اتباعه ومريديه على أنه صاحب الرسالة الإلهية التي سبق وبشّر بها (الباب) من قبل للعالم كافة.

تتلخص الديانة البهائية في دعوتها للبشرية جمعاء بالمبادئ الإلهية التالية:ـ

1. الدعوة الى خدمة جميع البشر، حيث يتفضل حضرة بهاء الله: **{ فضل الانسان في الخدمة والكمال لا في الزينة والثروة والمال}**[2].
2. يدعو في أحد ألواحه ملوك ورؤساء ووزراء العالم الى إحلال السلام العالمي بين جميع الدول والشعوب والحكومات: **[إنّا أمرنا الكل بالصلح الأكبر الذي هو السبب الأعظم لحفظ البشر. إن سلاطين الآفاق يجب عليهم أن يتفقوا فيما بينهم على التمسك بهذا الأمر الذي هو السبب الأعظم لراحة العالم وحفظ الأمم. فهم مشارق قدرة الله ومطالع اقتداره، نسأل الحق أن يؤيدهم على ما هو السبب لراحة العباد]**.[3]
3. يعلن أن الرسالات الالهية مستمرة والوحي الالهي لن ينقطع.
4. الدعوة الى اتحاد جميع البشر: **[قُلْ قَدْ جَاءَ الغُلامُ[4] لِيُحْيِي العَالَمَ وَيَتَّحِدَ مَنْ عَلَى الأَرْضِ كُلِّها فَسَوْفَ يَغْلِبُ ما أَرَادَ اللهُ وَتَرَى كُلَّ الأَرْضِ جَنَّةَ الأَبْهَى، كَذلِكَ رُقِمَ مِنْ قَلَمِ الأَمْرِ عَلَى لَوْحٍ قَوِيمٍ]**[5].

---

1 - لقبه من عند الله ، كما هو الحال مع بقية الرسل: حبيب الله ، روح الله ، كليم الله ، خليل الله.

2 - كتاب آثار قلم أعلى – حضرة بهاء الله – الجزء الثاني – صفحة 48.

3 - لوح الاشراقات ـ الاشراق الثاني.

4 - كلمة (غلام) تعني (عبد)، وحضرته يشير هنا الى نفسه الكريمة.

5. يؤكد على مبدأ الحكم بالعدل بين الناس، فينصح الرؤساء والملوك: **اعْدِلُوا يَا أَيُّها المُلُوكُ بَيْنَ النَّاسِ وَكُونُوا مَظاهِرَ العَدلِ فِي الأَرْضِ وَهذا يَنْبَغِي لَكُمْ وَيَلِيقُ لِشَأْنِكُم لَوْ أَنْتُم مِنَ المُنْصِفِينَ]**[1].

6. إطاعة حكومة البلاد الوطنية وعدم مخالفتها أو الاعتراض عليها. **[ليس لأحد ان يعترض على الذين يحكمون على العباد دعوا لهم ما عندهم وتوجهوا الى القلوب]**[2].

7. يحذر حضرة عبد البهاء أتباعه التقرب من جريمة خيانة الوطن والشعب الشنعاء:- **{يمكن تحمل كل مذلة الا خيانة الوطن وكل ذنب يكون قابلا للعفو والمغفرة الا هتك ناموس الدولة والإضرار بملة}**[3].

8. يوصي أتباعه التعامل فيما بينهم وبين بقية الناس بالأدب والاحترام: **{ إِنّا اختَرنَا الأَدَبَ وجَعَلناه سَجِيَّةَ المُقَرَّبِينَ، إِنَّهُ ثَوْبٌ يُوافِقُ النُّفُوسَ مِن كُلِّ صَغيرٍ وَكَبيرٍ، طُوبى لِمَن جَعَلَهُ طِرازَ هَيكَلِهِ وَيلٌ لِمَن جُعِلَ مَحرُوماً مِنْ هذا الفَضلِ العَظيمِ}**[4].

9. يمجّد حضرة بهاء الله مقام سيدنا محمد(ص)، بقوله: **{والصلاة والسلام على من ابتسم بظهوره ثغر البطحاء وتعطَّر بنفحات قميصه كل الورى الذي أتى لحفظ العباد عن كل ما يضرهم في ناسوت الإنشاء. تعالى تعالى مقامه عن وصف الممكنات وذكر الكائنات. به ارتفع خباء النظم في العالم وعلم العرفان بين الأمم. وعلى آله وأصحابه الذين بهم نُصبت رايات التوحيد وأعلام النصر والتفريد. وبهم ارتفع دين الله بين خلقه وذكره بين عباده. }**[5].

10. أساس أديان الله واحد وأهدافها واحدة وغايتها هداية البشر ووحدتهم:- **[هُو البهي الأبهى هذا ما نـُزِّلَ من جبروت العزة بلسان القُدرة والقـوِّة على النبيين من قبلُ. وإنا أخذنا جواهرهُ وأقمصناهُ قميص الاختصار فضلا على الاحبار ليوفوا بعهد الله ويؤدوا أماناته في أنفسهم وليكونُنَّ بجوهر التـُقى في أرض الرُّوح من الفائزين].**

11. الدين سبب الألفة والمحبة بين البشر، فإذا أمسى سبباً للعداوة والبغضاء، فعدمه خير من وجوده، فالبشرية ليست بحاجة لمزيد من أسباب الاختلاف والتفرق. يتفضل حضرة بهاءالله:- **[يا أهل العالم إن دين الله وجد من أجل المحبة والاتحاد فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف]**[6].

12. يخاطب حضرة عبد البهاء البهائيين:- **{ أيها الأحبّاء الأودّاء، يجب أن تعاملوا جميع الملل والطّوائف والأديان بكمال المحبّة والخلوص والصّداقة والوفاء والمودّة ملتمسين الخير لهم حتّى يصبح عالم الوجود ثملاً من كأس فيض البهآء وتُمحى الجهالة والعداوة والبغضاء والأحقاد من عَلَى وجه الأرض، وتُبدَّلَ ظلمة التّفرقة بين جميع الشّعوب والقبائل بأنوار الوحدة. فإذا عاملكم سائر الملل والطّوائف بالجفاء فعاملوهم بالوفاء، أو الظّلم فبالعدل، وإن اجتنبوكم فاجتذبوهم،**

---

5 - لوح الرئيس – عالي باشا – رئيس وزراء الامبراطورية العثمانية. كتاب ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرّؤساء ص 66.

1 - سورة الملوك / ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرّؤساء. ص 108.

2 - كتاب الأقدس.

3 - كتاب 239 يوم في أمريكا. انكليزي.

4 - "لوح نابليون الثالث". لحضرة بهاءالله.

5 - لوح مقصود. حضرة بهاءالله.

6 - كتاب عهدي. حضرة بهاءالله.

وإن أظهروا لكم العداوة قابلوهم بالمحبّة، وإن أعطوكم السّمّ فامنحوهم الشّهد، وإذا جرحوكم فكونوا مرهمًا. هذه صِفَةُ المُخلِصينَ وَسِمَةُ الصَّادِقِينَ}[1].

13. ينصح حضرة بهاءالله البشرية باختيار لغة ثانوية مع اللغة الأمم لتتفاهم بها جميع الشعوب كي تزيد أواصر الاتحاد والاتفاق بينهم: **فليتشاور حضرات الملوك أيدهم الله أو وزراء العالم ويختاروا لغة من اللغات المتداولة أو يقرروا لغة جديدة ويعلموا بها الأطفال في مدارس العالم وكذلك الخط. فحينئذ تشاهد الأرض قطعة واحدة. طوبى لمن سمع النداء وعمل بما أمر به من لدى الله رب العرش العظيم].**

14. من المبادئ البهائية الاهتمام بالحالة المادية لجميع البشر والانتباه لأحوال الفقراء ورعايتهم. يتفضل حضرة عبد البهاء: ["ان تنظيم الأحوال العامة يجب أن يتم بطريقة توجب محو الفقر فيكون لكل فرد على قدر المستطاع نصيبه في الحياة والتمتع على قدر رتبته فلا نعود نرى أشخاصا مثقلين مزودين بالأموال بينما الآخرين يموتون من العدم والجوع او أشخاصا يملكون القصور الفخمة العديدة وآخرين لا يملكون ما يضعون عليه رؤوسهم لأن مثل هذه الحالة غير مرضية ويجب اصلاحها. ولكن يلزمنا الاحتراس في اصلاحها لأنها لا يمكن اصلاحها بالمساواة التامة بين الناس، فالمساواة وهمٌ باطل لا يمكن تحقيقه عمليا، ولو أمكن تحقيقها يوما ما فانه لا يمكن دوامها ولو فرض ايجادها فان نظام العالم كله يفسد. فلا بد من حصول التفاوت في العالم البشري وعلى هذا النظام خلق الله البشر، فالإنسانية كالجيش العظيم يحتاج الى قائد وضباط بدرجاتهم المختلفة وكذلك الى عسكر، وكل فرد منهم عليه واجبات معينة، فالدرجات ضرورية لتحقيق النظام والترتيب، فلا يكون الجيش كله قوادا او ضباطا او يكون كله عسكرًا بدون رؤساء. والآن بعض الناس أغنياء بغنى مفرط والبعض فقراء بفقر مدقع فلا بد من عمل نظام لضبط وتحسين الاحوال، فمن الامور المهمة تحديد درجة الغنى، وكذلك تحديد درجة الفقر.. فاذا رأينا ان الفقر قد وصل الى درجة الموت فان ذلك علامة حقة على وجود الظلم والاعتساف، فيجب على كل فرد ان يهتم بهذا الامر، وان لا يتوانى في السعي في تغيير الانظمة التي تؤول بأغلب الناس الى الفقر المدقع فيلزم تقنين القوانين الخاصة للبحث في الفقر والغنى المفرطين"].[2]

15. منذ أكثر من قرن من الزمان، يوصي حضرة بهاء الله الملوك والرؤساء الاهتمام بحل مشكلة الاقتصاد العالمية، بقوله الكريم: **[يا معشر الأمراء لما صرتم سحابا لوجه الشمس ومنعتموها عن الاشراق أن استمعوا ما ينصحكم به القلم الأعلى لعل تستريح به أنفسكم ثم الفقراء والمساكين، نسأل الله بأن يؤيد الملوك على الصلح إنه لهو القادر على ما يريد، يا معشر الملوك إنا نراكم في كل سنة تزدادون مصارفكم وتحملونها على الرعية إن هذا إلا ظلم عظيم، اتقوا زفرات المظلوم وعبراته ولا تحملوا على الرعية فوق طاقتهم ولا تخربوهم لتعمير قصوركم، أن اختاروا لهم ما تختارونه لأنفسكم كذلك نبين لكم ما ينفعكم إن أنتم من المتفرسين، إنهم خزائنكم إياكم أن تحكموا عليهم ما لا حكم به الله وإياكم أن تسلموها بأيدي السارقين، بهم تحكمون وتأكلون وتغلبون وعليهم تستكبرون، إن هذا إلا أمر عجيب]**[3].

---

1 - كتاب ايام تسعة. صفحة 251.

2 - (من خطب عبد البهاء في باريس). مترجم.

3 - لوح لملكة انجلترا. ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرّؤساء. ص61.

16. ومن المبادئ الأخرى، المساواة بين حقوق المرأة والرجل، حيث يؤدّي هذا الفهم لمضمون الأحكام إلى آثار بالغة الأهمّيّة إذا أخذنا في الاعتبار أنّ المساواة بين النّساء والرّجال من المبادئ الأساسية في الدّين البهائيّ، الأمر الّذي لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان عند دراسة أحكام الكتاب الأقدس. إنّ اختلاف الرّجل عن المرأة في بعض الخصائص والوظائف العضويّة واقع خِلقيّ لا مفرّ منه، وهو ما يجعل لهما دورَيْن متكامليْن في كثير من جوانب الحياة، ولكن لا يجوز أن نغفل عن الحقيقة الهامّة الّتي نبّه إليها حضرة عبد البهاء في هذا الصّدد، بقوله إنّ في هذا الدّور البديع: **"قد أُعلنت المساواة بين الرّجال والنّساء من كافة الوجوه، إلاّ في مواقع جزئيّة."]**.[1]

17. تحدد الديانة البهائية الزواج بزوجة واحدة. [وأوضح حضرة عبد البهاء، الّذي عيّنه حضرة بهاء الله مبيّنًا لآيات الكتاب، أنّ نصّ الكتاب الأقدس في الواقع يأمر بالاكتفاء بزوجة واحدة. وشرح ذلك في عدد من ألواحه، ومن ذلك قوله في خطابه لإحدى المؤمنات: **"اعلمي أنّ شريعة الله لا تجوّز تعدّد الزّوجات لأنّها صرّحت بالقناعة بواحدة منها، وشَرَط الزّوجة الثّانية بالقسط والعدالة بينهما في جميع المراتب والأحوال. فأمّا العدل والقسط بين الزّوجتين من المستحيل والممتنعات، وتعليق هذا الأمر بشيء ممتنع الوجود، دليل واضح على عدم جوازه بوجه من الوجوه، فلذلك لا يجوز إلاّ امرأة واحدة لكلّ إنسان..."**][2].

18. تحرم البهائية الطلاق الشفاهي، لكنها لا تحرم الطلاق بذاته وتجعله مطلباً يحق للزوجين، فيقول: **وان حدث بينهما كدورة او كره ليس له ان يطلّقها وله ان يصبر سنة كاملة لعل تسطع بينهما رائحة المحبة وان كملت وما فاحت فلا بأس في الطّلاق انّه كان على كلّ شيء حكيماً۞ قد نهاكم الله عمّا عملتم بعد طلقات ثلث فضلاً من عنده لتكونوا من الشّاكرين في لوح كان من قلم الامر مسطوراً۞]**.[3]

19. تأمر البهائية بمحبة جميع الناس وليس أبناء الوطن فقط: **فلا يفتخر الإنسان أنّه يحبّ وطنه، بل يفتخر بأنّه يحبّ جنسه..]**[4].

20. تعليم الاطفال إجباري والأولوية للبنات. فيتفضل حضرة بهاءالله في الاشراق السابع:- **[إن القلم الأعلى يوصي الكل بتعليم الأطفال وتربيتهم. كُتب على كل أب تربية ابنه وبنته بالعلم والخط ودونهما عما حدد في اللوح، والذي ترك ما أمر به، فللأمناء أن يأخذوا منه ما يكون لازما لتربيتهما إن كان غنيا، وإلا يرجع الى بيت العدل، إنا جعلناه مأوى الفقراء والمساكين. إن الذي ربى ابنه أو إبنًا من الأبناء كأنه ربى أحد أبنائي عليه بهائي وعنايتي ورحمتي التي سبقت العالمين]**[5].

21. يوضح حضرته قيمة الانسان: **[انظر الى الانسان بمثابة معدن يحوي أحجارًا كريمة تخرج بالتربية جواهره الى عرصة الشهود وينتفع بها العالم الانساني]**[6].

---

1 - شرح كتاب الأقدس. (مترجم).

2 - الشرح المرفق مع كتاب الأقدس.

3 - كتاب الأقدس. حضرة بهاءالله.

4 - كتاب بهاء الله والعصر الجديد / جون اسلمنت.

5 - كتاب مجموعة من ألواح حضرة بهاءالله نزّلت بعد الكتاب الأقدس.

6 - كتاب مجموعة من ألواح حضرة بهاءالله نزّلت بعد الكتاب الأقدس.

22. التشجيع بشكل عام على كسب المعرفة والعلوم واحترام الفنون الجميلة. يتفضل حضرة بهاءالله:- **[البشارة الحادية عشرة: تحصيل العلوم والفنون من كل الأنواع جائز ولكن المقصود منها العلوم النافعة التي هي العلة والسبب في رقي العباد. كذلك قضي الأمر من لدن آمر حكيم]**[1].

23. وجوب احترام مقامات الناس. ورد في لوح الطرازات:- **[الطراز الخامس: في حفظ وصيانة مقامات عباد الله. يجب على أهل البهاء أن لا يحيدوا عن الحق في كل الأمور. وأن يتكلموا بالحق والصدق ولا ينكروا فضل أحد. ويحترموا أرباب الفنون]**[2].

24. رفع شأن العلوم والمعارف: **[الطراز السادس: إن العلم من النعم الكبرى الإلهية ويجب على الكل تحصيله. وهذه الصنائع المشهودة والأسباب الموجودة كلها من نتائج العلم والحكمة التي نزلت من القلم الأعلى في الزبر والألواح].**

25. يوصي الالتزام بالأخلاق والمبادئ السامية: **[قل ان الانسان يرتفع بأمانته وعفته وعقله وأخلاقه ويهبط بخيانته وكذبه وجهله ونفاقه. لعمري لا يسمو الانسان بالزينة والثروة بل بالآداب والمعرفة]**[3].

26. يمجد العقل والتفكير: **[يجب النظر الى عاقبة كل أمر من بدايته وأن ينكب الأطفال على علوم وفنون تؤدي الى منفعة الإنسان ورقيه وإعلاء مقامه كي تزول رائحة الفساد من العالم ويصبح الكل بفضل همّة أولياء الدولة والملة مستريحين في مهد الأمن والاطمئنان. على علماء العصر أن يأمروا الناس بتحصيل العلوم النافعة كي ينتفعوا منها بأنفسهم وينتفع منه أهل العالم. كانت وما زالت العلوم التي تبدأ بالكلام وتنتهي بالكلام دون فائدة]**[4].

27. يسمح بممارسة الفنون الجميلة: [**انّـا حلّلنا لكم اصغآء الاصوات والنّغمات ايّـاكم ان يخرجكم الاصغآء عن شأن الادب والوقار افرحوا بفرح اسمي الاعظم الّذي به تولّهت الافئدة وانجذبت عقول المقرّبين❁ انّـا جعلناه مرقاة لعروج الارواح الى الافق الاعلى لا تجعلوه جناح النفس والهوى انّـي اعوذ ان تكونوا من الجاهلين❁]**[5].

28. تدعو البهائية الى تحري الحقيقة في جميع الأمور الروحية والدنيوية وعدم سلوك مسلك التابع في شؤون الحياة، فهي ترجو وتدعو للحرية الفكرية والعقائدية لجميع البشر. يتفضل حضرة بهاءالله:- **[يَا ابْنَ الرُّوحِ أَحَبُّ الأشياء عندي الإنصاف لا تَرْغَبْ عنه إن تكنْ إليّ راغبًا ولا تَغفُلْ منه لتكون لى أمينًا وأنت توفَّقُ بذلک أنْ تُشَاهِدَ الأشياءَ بعينک لا بعين العباد وتَعْرِفَها بمعرفتک لا بمعرفة أحدٍ فى البلاد فكّر فى ذلک كيف ينبغى أن يكون ذلک من عطيّتى عليک وعنايتى لک فاجعله أمام عينيک]**[6].

---

1 - نفس المصدر السابق.

2 - نفس المصدر السابق.

3 - نفس المصدر السابق.

4 - نفس المصدر السابق.

5 - كتاب الأقدس. حضرة بهاءالله.

6 - كتاب مجموعة من ألواح مباركة/الكلمات المكنونة. حضرة بهاءالله.

29. تدعو الى ايجاد محكمة عدل دولية قادرة على حفظ السلام بين الأمم. إذ لا يخفى على حكماء الأرض ورؤساء الشعوب شدة الحاجة لارساء دعائم السلام والأمن والأمان من خلال محكمة قوية لها سلطة تنفيذية عالمية كاملة لفض الخلافات بين الدول.

30. إلغاء شريحة رجال الدين ومهنة الإفتاء، وإبطال درجات الشيوخ والملالي والقساوسة والرهبان والأحبار من بين طبقات المجتمع. يتفضل حضرة بهاء الله في إشارة الى سقوط مرتبة رجال الدين:- **{أن يا ملك قد سقطت أنجم سماء العلم الذين يستدلون بما عندهم لإثبات أمري ويذكرون الله باسمي فلما جئتهم بمجدي أعرضوا عني ألا إنهم من الساقطين}**[1].

31. ينصح بخروج رجال الدين الى العمل وتعلّم الحِرف والصنائع: **{قُلْ يا مَلأَ الرُّهبانِ لا تَعتكفُوا في الكَنائِسِ وَالمَعابِدِ أَن اخرُجُوا بِإذني ثُمَّ اشتغِلُوا بِما تَنتَفِعُ بِهِ أَنفُسكُم وَأَنفُسُ العِبادِ كَذلِكَ يأمُرُكُم مالِكُ يَومِ الدينِ، أَن اعتَكِفُوا في حِصْنِ حُبّي هذا حَقُّ الاعتكافِ لَو أَنتُم مِنَ العارفينَ، مَنْ جاوَرَ البَيْتَ إنَّه كالميِّت يَنبَغي لِلإنسانِ أَنْ يَظهَرَ مِنهُ ما يَنتَفِعُ بِهِ الأَكْوانُ، وَالَّذي لَيسَ لَهُ ثَمَرٌ يَنبَغي لِلنّار كَذلِكَ يَعظُكُم رَبُّكُم إنَّه لَهُوَ العَزيزُ الكَريمُ}**[2].

32. انتخاب حكومة عالمية من بين جميع شعوب العالم لفض الخلافات والنزاعات بين حكومات الدول وشعوبها، إضافة لوجود الحكومات الوطنية. يتفضل حضرة بهاءالله:- **[لا بد أن تشكل في الأرض هيئة عظمى يتفاوض الملوك والسلاطين في تلك الهيئة بشأن الصلح الأكبر. وذلك بأن تتشبث الدول العظمى بصلح محكم لراحة العالم. وإذا قام ملك على ملك قام الجميع متفقين على منعه. وبهذه الحالة لا يحتاج العالم قط الى المهمات الحربية والصفوف العسكرية إلا على قدر يحفظون به ممالكهم وبلدانهم. هذا هو السبب لراحة الدولة والرعية والمملكة. عسى أن يفوز بمشيئة الله الملوك والسلاطين الذين هم مرايا اسم الله العزيز بهذا المقام ويحفظوا العالم من سطوة الظلم]**[3].

33. انتخاب مجلس شورى، وبرلمان، ومجلس شيوخ عالمي من بين جميع حكماء شعوب الارض لتسيير أمور البشر بأفضل السبل الحكيمة.

34. البهائية تدعو لتقليص أعداد الجيوش وتخفيض كميات السلاح والعتاد والمنشئآت العسكرية والأسلحة النووية وترساناتها. فلو صرف ما ينفق في ذلك نحو تحسين مستوى معيشة البشر وراحتهم، لتغيّر وجه الأرض نحو الرخاء العام، ولأصبحت الأرض غير الأرض. يتفضل حضرة بهاءالله في سورة الملوك، مخاطبا ملوك الأرض ورؤسائها ناصحاً:- **[اتَّقُوا اللهَ يَا أَيُّهاَ المُلُوكُ وَلا تَتَجاوَزُوا عَنْ حُدُودِ اللهِ ثُمَّ اتَّبِعُوا بِمَا أُمِرْتُمْ بِهِ فِي الكِتابِ وَلا تَكُونُنَّ مِنَ المُتَجاوزِينَ، إِيَّاكُمْ أَنْ، لا تَظْلِمُوا عَلى أَحَدٍ قَدْرَ خَرْدَلٍ وَاسْلُكُوا سَبِيلَ العَدلِ وَإِنَّهُ لَسَبِيلٌ مُسْتَقِيمٌ، ثُمّ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنَكُم وَقَلِّلُوا فِي العَسَاكِرِ لِيَقِلَّ مَصارِفُكُمْ وَتَكُونُنَّ مِنَ المُسْتَرِيحِينَ، وَإِنْ تَرتَفِعُوا الاخْتِلافَ بَيْنَكُمْ لَنْ تَحْتَاجُوا إِلى كَثْرَةِ الجُيُوشِ إِلاّ عَلَى قَدْرِ الّذي تَحرُسُونَ بِها بُلدَانَكُمْ وَمَمالِكَكُمْ اتّقُوا اللهَ وَلا تُسْرِفُوا فِي شَيءٍ وَلا تَكُونُنَّ مِنَ المُسْرِفِينَ، وَعَلِمْنا بِأَنَّكُم تَزْدَادُونَ مَصارِفَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتُحَمِّلُونَها عَلَى الرَّعِيَّةِ وَهذا فَوْقَ طاقَتِهِمْ**

1 - لوح نابليون الثالث / ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرؤساء. ص44.
2 - لوح نابليون الثالث / ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرؤساء. ص44.
3 - لوح مقصود. حضرة بهاءالله.

وَإِنَّ هذا لَظُلْمٌ عَظيمٌ، اعْدِلُوا يَا أَيُّها المُلُوكُ بَيْنَ النَّاسِ وَكُونُوا مَظاهِرَ العَدلِ في الأَرْضِ وَهذا يَنْبَغي لَكُمْ وَيَليقُ لِشَأنِكُم لَوْ أَنْتُم مِنَ المُنْصِفينَ][1].

35. تهذب الديانة البهائية النفس الانسانية وتحرّم (مثل غيرها من بقية الديانات) الصفات الرذيلة مثل جرائم القتل والاعتداء والزّنا والخمور والغيبة والافترآء والنميمة والكذب. يتفضل حضرة بهاءالله:- **[يا قَوْمِ لا تَسفِكُوا الدِّماءَ وَلا تَحكُمُوا عَلى نَفسٍ إلا بِالحَقِّ كَذلِكَ أُمِرتُم مِن لَدُن عَليم خَبير]**[2].

36. يأمر باستعمال الحكمة في مخاطبة الناس: **[يا أَهلَ البَهآء سَخّرُوا مَدائنَ القُلُوبِ بِسُيُوفِ الحِكمةِ والبَيانِ، إنَّ الَّذينَ يُجادِلُونَ بِأهواءِ أَنفُسِهِم أُولئكَ في حِجابٍ مُبينٍ، قُلْ سَيفُ الحِكمَةِ أَحَدُّ مِنَ الصَّيفِ وَأَحَدُّ مِنْ سَيفِ الحَديدِ لَو أَنتُمْ مِنَ العارفينَ أَن أَخرجُوه بِاسمي وسُلطاني ثُمَّ افتَحُوا بِهِ مَدائِنَ أَفئِدَةِ الَّذينَ استَحصَنُوا في حِصْنِ الهَوى كَذلِكَ يأمُرُكُمْ رَبُّكُم الأَبهى إذ كانَ جالسًا تَحتَ سُيُوفِ المُشركينَ]**[3].

37. تحريم مهنة التجدّي والتسوّل. يتفضل حضرة بهاءالله:- **[اجتنبوا التّكاهل والتّكاسل وتمسّكوا بما ينتفع به العالم من الصّغير والكبير والشّيوخ والأرامل]**[4].

38. يرفع مقام العمل والمهنة والحرفة الى مرتبة العبادة: **"وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله الحقّ"**. وصرّح حضرة عبد البهاء في أحد ألواحه: **"إذا فقد الإنسان القدرة على كسب الرّزق، أو أصابه فقر مدقع، أو أصبح عاجزًا، فعلى الأغنياء أو الوكلاء عندئذ أن يرتّبوا له راتبًا شهريًا لمعيشته... والمقصود بالوكلاء هم وكلاء الملّة، أي أعضاء بيت العدل"**.[5] [مترجم]* **[يا أهل البهاء قد وجب على كل واحد منكم الاشتغال بأمر من الأمور من الصنائع والاقتراف وأمثالها وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله الحق تفكروا يا قوم في رحمة الله وألطافه ثم اشكروه في العشي والاشراق ولا تضيعوا أوقاتكم بالبطالة والكسالة واشتغلوا بما ينتفع به أنفسكم وأنفس غيركم كذلك قضي الأمر في هذا اللوح الذي لاحت من افقه شمس الحكمة والتبيان أبغض الناس عند الله من يقعد ويطلب تمسكوا بحبل الاسباب متوكلين على الله مسبب الاسباب]**[6].

39. تنادي البهائية صراحة بتحريم الرقّ وعبودية البشر بمختلف الأشكال. يتفضل حضرة بهاء الله في الكتاب الأقدس:- **[(72) قد حرّم عليكم بيع الإماء والغلمان ليس لعبد ان يشتري عبدًا نهيًا في لوح الله كذلك كان الامر من قلم العدل بالفضل مسطورًا۞ وليس لاحد ان يفتخر على احد كلّ أرقاء له وادلاّء على انّه لا اله الاّ هو انّه كان على كلّ شيء حكيمًا۞].**

40. يرفع من شأن مهنة التعليم. إعلاء شأن المعلم والمربي. يذكرنا هذا الأمر بما سبق وقيل: "كاد المعلم أن يكون رسولا". وكذلك: "من علمني حرفًا صرت له عبدًا". فيتفضل حضرة بهاءالله:- **[الطراز الأول والتجلي الأول: الذي أشرق من أفق سماء أم الكتاب في معرفة الانسان نفسه وما هو سبب لعلوه ودنوه وذلته وعزته وثروته وفقره.. وبالأخص الذين قاموا على تربية العالم وتهذيب نفوس الأمم. فهم سقاة كوثر العلم والمعرفة والهادون الى سبيل الحقيقة. وهم الذين يرشدون الناس**

---

1 - سورة الملوك / ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرّؤساء. ص 108.

2 - لوح ناپليون الثّالث / ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرّؤساء. ص 48.

3 - لوح ناپليون الثّالث / ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرّؤساء. ص 48.

4 - كتاب مجموعة من ألواح مباركة. حضرة بهاءالله.

5 - نفس المصدر السابق.

6 - كتاب الأقدس. حضرة بهاءالله.

الى الصراط المستقيم ويطلعونهم على سبب ارتقائهم وارتفاعهم. لأن الصراط المستقيم هو الذي يجذب الانسان الى مشرق الحكمة ومطلع العرفان ويوصله الى ما يكون سبباً لعزته وشرفه وعظمته][1].

41. تحرّم البهائية مبدأ حكم الجهاد، أي نشر الدين بالعنف وبقوة السلاح. وتحظر وتمنع مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فهذا أمر خاص بالسلطة التنفيذية والقضاء والمحاكم والدولة وما تسنه من دساتير وأحكام قانونية، ولا أمر ولا سبب يدفع بإنسان للتسلط على آخر. يتفضل حضرة بهاءالله:- **[إنا قد أرفعنا حكم السيف والسنان وقدرنا النصر بالبيان وما يخرج من اللسان وأنه لهو المستعان]**[2]. وكذلك قوله الأحلى:- **{ إياكم ان، لا تجادلوا في أمر الله مع احد لأنا رفعنا حكم السيف وقدرنا النصر بالحكمة والبيان فضلا من لدنا على الخلائق أجمعين}**[3].* ويتفضل أيضا:- **[ان يزحفوا عليكم المشركون شرّدوهم بكلمةٍ من عندنا لا بسيوفكم ولا تحنثوا عمّا امرتم به في الكتاب]**[4].

42. حرية التملك الشخصية حق مقدس. لأي فرد الحق في العمل وتملك المنافع المادية والثروة وليس لغيره حق التدخل في شؤونه الخاصة، وللإنسان الحق في توريث أمواله لمن يشاء حسب ارادته اذا كتبها في وصية موثقة. يتفضل حضرة بهاءالله:- **[طُوبى لِمَنْ لَم يَمنَعهُ شَيءٌ عَنْ رَبّهِ إنَّهُ لا بَأسَ عَلَيهِ لَو يَتَصَرَّفُ في الدُّنيا بِالعدلِ لأنّا خَلَقنا كُلَّ شَيءٍ لِعِبادِنَا المُوحِّدينَ]**[5].

43. يتنبأ حضرة بهاء الله بحلول السلام العالمي على الأرض حينما خاطب أحد زائريه في سجنة من المستشرقين، بقوله: **نحن لا نريد إلاّ إصلاح العالم وسعادة الأمم، وهم مع ذلك، يعتبروننا مثيرين للفتنة والعصيان، ومستحقّين للحبس والنّفي.. فأيّ ضرر في أن يتّحد العالم على دينٍ واحدٍ وأن يكون الجميع إخواناً، وأن تستحكم روابط المحبّة والإتّحاد بين بني البشر، وأن تزول الاختلافات الدينيّة وتمحى الاختلافات العرقيّة؟... ولا بدّ من حصول هذا كلّه، فستنقضي هذه الحروب المدمّرة والمشاحنات العقيمة، وسيأتي "الصّلح الأعظم"... ألستم تحتاجون إلى ذلك في أوروبّا أيضاً؟ أليس ذلك ما تنبّأ به السّيد المسيح؟... ومع ذلك فإنّا نرى ملوككم وحكّامكم ينفقون خزائنهم على وسائل تدمير الجنس البشريّ، بدلاً من إنفاقها على ما يؤدّي إلى سعادته،... ولا بدّ من زوال هذه المشاحنات والبغضاء وهذا السّفك للدّماء وهذا الاختلاف، حتّى يكون جميع النّاس جنسًا واحدًا وأسرةً واحدةً...** [6]

هذه بعض المبادئ البهائية، وهناك الكثير غيرها.

والسلام..

http://sayfeesayfee.blogspot.no/

---

1 - كتاب مجموعة من ألواح حضرة بهاءالله نزّلت بعد الكتاب الأقدس.

2 - كتاب مائدة اسماني جلد 4 صفحة 18، جناب عبد الحميد اشراق خاوري. مؤسسة ملي مطبوعات أمري 129 بديع.

3 - آثار قلم أعلى ج4 ص218. حضرة بهاءالله.

4 - نفس المصدر السابق. صفحة 9.

5 - نفس المصدر السابق، صفحة 48.

6 - كتاب بهاء الله والعصر الجديد / جون اسلمنت.